فلسفة نيتشه

عن « هنرى ليختنبرجيه »
الأستاذ فى السوربون

— ١ —

احسب أن النظر فى تآليف « نيتشه » على اعتبار أنها مجرد بيان لنظرية فلسفية يعطى عنه فكرة خاطئة كل الخطأ . وكذلك اذا حصر الباحث كل اهتمامه فى جمع الآراء والمبادىء التى بنى نيتشه فى تآليفه بلا رابط يصل بين اجزائها، وإفراغها فى مذهب جامع منطقى بقدر الامكان . ولست أشك فى انه يحق للباحث أن يبنى « مذهبا » من هذا النوع . بل انه لابد فى رأيى من العكوف على هذا العمل التكوينى متى كان الغرض انصاف « نيتشه » كمفكر وعدم الاقتصار على الاعجاب به سطحياً كأحد كتاب عظيم الذكاء وخلق نافذ الرأى صاحب فكرات باهرة أو حكم وأمثال بارعة .

غير أن أهم ماينبغى أن يعنى به الباحث قبل درس مذهب « نيتشه » واستخلاص فكرته الرئيسية بل واعترافاته وجمع شتات الحقائق المبعثرة التى بثها فى تآليفه ، تلك الحقائق ذات الاهمية العامة يجب أن ينحصر فى درس الظلال الخفية لخلقه الفردى الذاتى ومزاجه الفريد فى طبيعته والاعتراف الخالص الممتع لروحه ذات النفحة النادرة .

ذلك لأن فلسفة نيتشه ذاتية محضة : قال « اندرى ماالذى يقوله لك ضميرك ؟ ينبغى أن تكون كما خلقت » . اذن يجب على الانسان قبل كل شىء أن يعرف نفسه. أن يعرف تركيبه الجسمانى كل المعرفة وأن يعلم غرائزه وملكاته وعليه بعد ذلك أن يجعل قاعدة حياته مطابقة لشخصه وأن يقيس مطامعه بمستعداداته الوراثية والمكتسبة وأن يستخلص أوفر نصيب ممكن من مواهبه الطبيعية وما يتفق له فى حياته من الحادثات. وأخيراً يهذب بقدر مايستطيع طبيعته بالفن لكى يصبغ خلقه وحياته بصبغة خاصة . ولكل أن يخلص من هذه المهمة كما يستطيع ، فليست هناك قواعد عامة شاملة يصير بها الناس كلهم . ومن عقائد نيتشه الراسخة العميقة التفاوت الطبيعى بين الافراد . وأن كل امرء يخلق لنفسه حقيقته وقانونه الادبى . فما يصلح لاحد الناس أو يفسده أو ينفعه أو يضره

لايكون بالضرورة كذلك بالنسبة لغيره . اذن فكل مايستطيع المفكر ان يفعل في آخر الامر هو أن يقص على الملأ قصة روحه وأن يرشد الى الطريق الذى اهتدى فيه الى نفسه والى العقيدة التي ارتاح اليها ضميره ، ووجدها السلام الداخلي وأن يستحث معاصريه بالمثل الذى اتبعه ليقتدوا به وأن يبحثوا في انفسهم وأن يهتدوا الى ذاتيتهم : —

وليس لنيتشه مذهب بالمعنى المتعارف ولم يرد أن يكون راع لقطيع وديع . قال زاراتوسترا الى انصاره (أنى أسير في الحياة وحدى أيها الصحاب . فعليكم أن تسيروا فيها وحيدين كذلك مى مشيتى . وفى الحق أنى اقدم لكم هذه النصيحة : فارفضونى وتحيزوا بل اقول لكم ماهو اكثر من ذلك وهو أن تحذروا من زاراتوسترا فلعله يخدعكم . تقولون إنكم تؤمنون بزاراتوسترا ولكن أى خطر أو اية اهمية لزاراتوسترا . تقولون إنكم المؤمنون بى ولكن أى خطر وأية أهمية للمؤمنين إنكم الى الآن لم تبحثوا فى انفسكم . وقد اهديتم الى ولذلك يعمل جميع المؤمنين فاذا لم يكن لاية عقيدة خطر ولا أهمية فذلك لان جميع المؤمنين لاينظرون فى انفسهم قبل أن يهتدوا الى زاراتوسترا . والان آمركم بأن تتجاهلوا وجودى وأن تهتدوا الى انفسكم ومتى انكرتم لدى كل شىء فاذ ذاك فقط اعود اليكم)

و يمتاز نيتشه عن سائر أصحاب المذاهب انه لم يدع تبشير الناس بعقيدة جديدة أو بمجموعة مذاهب موضوعة بل يختلف أيضا عن أغلب الفلاسفة و رجال العلم بانه لايخاطب العقل وحده و انما يخاطب الانسان كاملا . وما أقل احترامه للعقل البشرى أو ماسماه تمويها ويرى الشعر و الذكاء من أدوات او الاعيب قوة خفية تسيطر عليهما و تستخدمهما فى غاياتها . قال ومن وراء عواطفك و آرائك ياصاح يقوم سلطان شديد البأس و حكيم مجهول يدعى « الذات » . أنه يسكن جسمك حتى يكون جسمك فالجسم بخبراته وموما أوتى من من ارادة فى القوة تنشده و تحبه هو ما عناه نيتشه باسم العقل الكبير للانسان أما عقله الصغير الذى يفخر به و يزهو غالبا بتحرره وسيادته فليس سوى أداة ثمينة فى الحقيقة ولكنها أداة غير كاملة وسريعة العطب يستخدمها « الذات » لبسط سلطانه . إذن لاغنى للانسان اذا أراد أن يكون صاحب قرار على انسان آخر عن الاصغاء الى ذلك « الذات » الخفى . وان كل ماعداه لاقيمة له

وانه لمن أكبر المحال الاستعانة بالمنطق على تأليف مذهب فلسفي والاصرار على اقناع الذكاء بالأدلة العقلية . فان الأحكام العالية التي تدبر حياتنا وتسيطر على أعمالنا وتحدد الخير والشر ؛ تحدد ما أسماه نيتشه بلوحة القيم ، ليست عايبرهن عليه بالعقل . فالانسان ، بعيشبا ، من بعض الوجوه . وخير تلك الأحكام ، والقوانين العالية أشدها مساعدة على ترقي الفرد أو النوع .

من ذلك يرى نيتشه أن الكتاب لايخرج عن كونه «عملا» ليس مجرد ثمرة فكرية . فاذا هو أراد التأثير في معاصريه فانما يؤثر فيهم بشخصيته وبكيانه الكامل لا بمعارفه ولا بعلمه ولا بما هو عام وغير شخصي فيه . ولا يقفللناس موقف المفكر بل موقف النبي . ولا يقول للناس « انى أحمل اليكم الحقيقة » الحقيقة العامةغير الذاتية والمستقلة عن شخصي التي ينبغي لكل عقل بشري أن ينحني أمامها ، وانما يقول لهم « هاأنا ذا بغرائزي ومعتقداتي وحقائقي وباغلاطي أيضا . هاأنا ذا كما خلقت . أجيب « بليك » للوجود وبجميع أفراحه وبأسائه على السواء . فانظروا فيما اذا كنتم تجدون سعادتكم في الأفكار والمبادىء التي كونت سعادتي »

على أن أغلب الفلاسفة يعلقون مجدهم باستقلال مذاهبهم عن أشخاصهم وتجردها من ذاتيتهم . وانما جعل نيتشه من شخصيته نفسها مدار أ لفلسفته فقضى حياته ينظر في نفسه ويبحث في ذاته ويشركنا في نتيجة بحثه . وليست فلسفته سوى تاريخه الروحي وماه زارا توسترا ذلك المثل الأعلى للمفكر والرسول الذي وصفنا صورته الأدبية بأسلوب شعري جذاب إلا مثالا جامعاتجسد فيه أخلاقه وطماحة بل هو من بعض الوجوه الصورة الحية لمذهبه . إذن ينبغي أن نبدأ ببحث شخصية نيتشه كما تبدو لنا في تواليفه وفي مذكرات أقاربه وأصدقائه

*
* *

هناك اسطورة كان يسر « نيتشه » أن يغزلها منزلة الحقيقة الثابتة تنسبه الى أسرة بولونيه نبيلة باسم « نيتزكي » نزحت الى المانيا في أوائل القرن الثامن عشر على أثر الاضطهادات الدينية التي كان البروتستانت هدفا لها . ومن الممكن اذا سلمنا بصحة هذه الاسطورة - أن شيئا من الدم النبيل كان يجري في عروق نيتشه أعانا ذلك على

إدراك السر فى تغلب الغرائز الارستقراطية عنده - تلك الغرائز التى يظهر أنها لم تكن مألوفة فى الوسط البورجوازى المتواضع المهذب الذى ولد فيه . وهو مع ذلك ابن قيس (راع) من قساوسة الريف البيرنى - إلا أنه يبدو لنا منذ طفولته ذا طبيعة ممتازة على جانب عظيم من النشاط والتهذيب ، الى جاذبية وعواطف حارة فيه . وهو ما يقيم وجه الشبه بينه وبين ذلك المثل الاعلى ، للسيد بأو الانسان الكريم المحتد الذى عنى فيما بعد بتصوير غرائزه ومعتقداته الادبية . وقد تعود وهو بعد فى سن الحداثة أن يتملك زمام نفسه ويتغلب عليها ويتحمل الآلام الطبيعية بصبر وثبات . وكان يحترم نفسه ويحافظ على أن يكون محترما من الآخرين دقيق الملاحظة للاشكال والاساليب الحسنة وكان ميالا الى العزلة ينفرد بنفسه معتزلا اصدقاء اولئك الذين كان يضطرهم الى احترامه بتأثير سمات الجدارة المبكرة التى كانت تبدو عليه . النبل فى هيئته واعتداده بنفسه ومشيته وسلوكه ولم يخص بصداقته إلا صفوة مختارة من أصحابه

وأخيراً امتاز نيتشه بفطرة النفور من كل اسفاف وعامية فى الطباع والحذر من كل صلة مريبة والعناية الدائمة بالنظافة سواء كان من الوجهة الطبيعية أو الادبية . وما أشد ما كان يهوله الكذب - ومن عباراته المأثورة الى أخته «أن نيلا من آل ، نيتزكى ، لا ينبغى له أن يكذب» قالها وهو بعد صبى . ومازال هذه الفطرة الارستقراطية التى نشأت فيه وهو طفل تنمو معه وهو رجل الى ان صارت مرموزا به الخلقية . ويبدو لنا نيتشه ، سواء كان فى حياته أو فى كتاباته مثال الارادة القوية المسيطرة والقلب الرقيق الفياض والروح المنجذب كل الانجذاب الى الجميل والى المبتذل ، الى المتناسب والى الشاذ على السواء

ويجب أن نقول أن نيتشه نشأ بروح ذا ميول غير عادية . نشأ يمقت الضعف والتردد ، يعبد القوة فى الارادة والارادة فى القوة . وان من بين شخصيات «ابسن» المسرحية بل من أجلها وأعظمها وأشدها جميعا انما هى صورة القيس «بران» الذى سلك الطريق ، الذى رسم نفسه مخلصا لمبدأ «وكل شىء لولا شىء» دون أن تنهنه من غربة العوائق ودون أن تداخله الشفقة على نفسه أو على الآخرين ، فضحى دون تردد فى سبيل غايته بسعادته وسمعته وحياته بل بسعادة زوجه وحياتها وطفلها . وما زال

يشق الطريق الوعر الى تلك الغاية دامى القدمين ممزق الفؤاد . فى بطولة رائعة مروعة حتى اليوم الذى رسبت فيه روحه المعذبة فى دياجى الجنون والهلاك . ولا يكاد يختلف « نيتشه » عن « بران » فهو أيضا رجل « كل شىء أولا شىء » . وهو على مثاله يسعى الى الغاية القصوى فى تحقيق ارادته دون أن يعتوره التردد أو الفتور أمام أى عائق . ولولا أن نيتشه رجل تأمل وتفكير لا رجل عمل لكانت بطولته منظورة ظاهرة . ولولا أننا لم نألف الا فى النادر أخذ الأشياء الفكرية مأخذ الفجيعة والاسى لما وجدنا أدنى صعوبة فى ادراك أن من الممكن أن نضع فى ميزان واحد لا ترجح احدى كفتيه على الاخرى بطولة الجندى والمبشر والرحالة المستكشف الذى يتألم ويهلك فى سبيل الوطن أو الدين أو العلم وبطولة الفيلسوف الذى يضحى من أجل مطالب عقله الجامح أبدع أحلامه وأعز ما يعجب به . ويرغم على أن يفكر فى فكرته الى منتهى حدود التفكير : الى النتائج الاخيرة . ونحن اذا قارنا آلام التفكير بالآلام الطبيعية نظرنا الى الاولى بشىء من عدم التصديق . ولم يتأيد لدينا أن من الممكن مقارنة أخطار المخطوات الجريئة المجازفة فى التفكير بالمصادفات الخطيرة فى حياة الواقع . واراانى مضطرا الى التسليم بأن هناك طبائع شاذة تعد الجهاد التفكيرى فى العزلة آلامه الحقيقية وأخطاره غير المنظورة بالنسبة اليها حقيقة واقعة أخطر وآلم من معارك الحياة التى يحتاج المرء فيها جهادا دون ضعف وشك الصفوف فيها بمسألة الى تلك القوة عينها : قوة الارادة والثبات التى هى سر بطولة الجندى المحارب واعتقد انه كان يحق لنيتشه أن يضع فى رأس أحد تآليفه دون يكون هازلا عبارة « تورين » المأثورة « أى كاركاس . ويحك أترتعد ؟ سيزداد ارتعادك متى علمت الى أين أقودك » .

وقد كان نشاط نيتشه الادبى ملطفا كما هو ملاحظ عند الكثير من ذوى الطبائع القوية بالحاجة الكبيرة الى الصداقة والى الاعجاب والعطف . كان قلبه فى احتياج الى جو دفىء عاطفى يستطيع ان يرتع فيه بحرية . ولم يعدم فى كل حقبة من حياته الاصدقاء الذين احبهم من كل قلبه . وينبغى ان نذكر انه كان لبعض صداقاته نهاية محزنة . وفى الحقيقة انه لم يكن ينظر الى اصدقائه الا من الناحية التى يتجلى فيها جمالهم . ولا تخلو هذه العادة من خطر .

غير ان نيتشه كان لا يداخله اى حسد . سريع التأثر بكل ما يمكن ان يكون نفيس حول من الصفات الجليلة . وكان يميل الى الاستعانة بخياله على تجويد صورهم . فيهبهم من الجمال والعظمة والهيبة ما ليس عندهم فى الحقيقة . ويتعامى عن عيوبهم فى حملة الودية وحرارة اخلاصه ويصطنع لنفسه فى آخر الامر صوراً دقيقة قريبة الشبه لاصدقائه ولكنها ملطفه بالخيال كما لو كانت صورة لمصور كبير .

كذلك بلغ من شغفه وعبادته لشوبنهور وريشار فجنر ان صار كل منهما تحت تأثير خياله المتحمس الملتهب المثل الاعلى للفيلسوف والفنان ورفع تأليف «بيرايث» وهو مفكر من الطبقة الثانية امتاز بتدقيقه ـ الى مقام اسمى بكثير من قيمتها الحقيقية مدفوعا بأعجابه المفرط بذلك المفكر

واذا كانت ملكته فى تجميل صور اصحابه قد مكنته من ان يتذوق بقربهم اصفى ضروب الابتهاج وأكملها فقد كانت له مصدر خيبة قاسية . إذ اضطر ان يعترف بالتفاوت الموجود بين الشخصية الحقيقية التى حازت أعجابه وحبه والشخصية الخيالية التى رسمها قلبه حين لم يفقد الاحساس بالحق عنده حتى فرقه ولم تتطرق الى تذوقه واستمساكه بالصدق فى التفكير أمى إلى ميل الى الوهم

ومن جراء ذلك كان ما كان من وجوه الخيبة التى لم يكن فى الوسع اتقائها والقطيعة التامة بينه وبين بعض الذين كانت تربطه بهم صلة المودة أو الاعجاب الجم . وسنرى فيما يأتى قصة علاقاته مع « فجنر » الذى أشهر بصفة مدهشة ذلك التقلب الذى كان يعترى مودة نيتشة وصداقته

إلا أن عدم ثباته الظاهر فى الصداقة الذى كان أليم العاقبة بالنسبة لمن تكبدوه والذى كان حكم النقاد عليه قاسيا قد ما كان يعترى مودة نيتشة من التطور . إلا أن تقلبه الظاهر فى الصداقة الذى كان من أشد ما آلم الذين تكبدوا عواقبه والذى كان حكم النقاد فيه قاسيا لم يخل فى الحقيقة من مبدأ فى عاطفة الكرم وفى الحاجة الى الاعجاب وإلى الاجلال .

وكان نيتشة على نقيض تلك الطبائع المنطوية على الحسد وعلى نقيض النقاد الذين لا يرون فى الرجل العظيم إلا نقائصه

وظل فى فطرة عبادته للجمال والعظمة يأبى أن ينظر فى نقائص أصدقائه كلما مكنته

الغرض من ذلك . وإنما كان يؤلف منهم أسطورة بديعة ويبالغ فى تقديرهم وإن كان يعود إلى تصحيح حكمه أو تغييره . ولعل ذلك من سقطاته ولكنه صادر عن روح نبيل

كذلك كانت الصداقة لنيتشه ينبوع مسرات وأتراح . وربما كانت أسعد أوقات حياته ترجع إلى الصداقة . وإليها أيضا ترجع وجوه الخيبة التى مررت حياته وجعلته دائما فى عزلة عن الناس . وكان من أشد آلامه شعوره بأنه لا يستطيع أن يتصل بأصدقائه اتصالا تاما وأنه مسوق إلى العزلة بطبيعته الشاذة . وربما كان يتصف به من الاعتداد والعظمة، كتب فى رسالة إلى أخته : « إن شر أنواع العزلة استحالة الاتصال بالناس . وإن اختلاف الطبائع إنما هو عقاب لا منفذ فيه أشد وأدهى من أى عقاب حديدى فإن الاتصال الحقيقى الشامل الكامل لا يكون إلا بين متساويين . نعم متساويين ! وبالها من كلمة ساحرة كلها عزاء وأمل وفتنة وعلى الأخص لمن اختار سبيل العزلة . ولم يصادف بعد أية مخلوقة على شاكلته . لم يصادف قط الإنسانة التى خلقت خصيصاً له والتى لابد من البحث عنها فى كل سبيل . »

وإنما تبدو طيبة روح نيتشه المهذبة الرقيقة فى علاقاته مع النساء . ومن هذه الوجهة تجد طبعه الحقيقى جحوداً مستغرباً . وتألقت من حول اسمه أسطورة تنبىء بأنه على مثال أستاذه « شوبنهور » عدواً لدوداً للمرأة . وترددت فى كل مكان العبارات القاسية المنقولة عنه من نوع « إذا جئت المرأة فلا تنس الكرباج ! » أو « لا تخلو المرأة المشتغلة بالعلم من انحراف فزيولوجى » ولكن هذه الأسطورة تضمحل متى نظر الباحث فى تآليف نيتشه عن كثب ومن طريق أقرب . فإنه لا يلبث أن يلاحظ أن المرأة التى خصها نيتشه بمقته وقسوته إنما هى المرأة التى تحررت وسعت فى منافسة الرجل فى ميدان الأدب والعلم والاقتصاد . وإذا كان نيتشه قد حمل على المرأة المشتغلة بالتأليف أو الكتابة فى الإدارات والمكاتب فقد احترم حواء ذات الأنوثة الخالصة وخصها بإجلاله الصادق وعطفه . وبدا منه ذلك الاحترام الفطرى نحو النساء اللاتى اقترن منه فى حياته الخاصة . وكان يخلص لمن الود ويفضى إليهن بدخيلة نفسه : شقيقته مدام فورستر نيتشه التى روت لنا تاريخ حداثته ودراسته فى الجامعة . والآنسة مفيدا دى ميزنبوج صاحبة كتاب عن نيتشه بعنوان « مذكرات مفكر مثالى » إيديا ليست . ومدام

« الدريا سالومیه » التي بث اليها في حقبة من حياته همومه الفكرية والأدبية او مدام « أوت » التي تعرف عليها في « باريس » والتي بعث اليها برسائل رقيقة بليغة . و يستخلص من القليل الذي نعلمه عن علاقاته بالنساء انه لم يعهد في حياته الحب العنيف وثوراته وانه لم يكن قد استمتع بحلاوة العطف النسوي - وفدروت اخته عشيرة أيام صباه . انه لم يعرف لا الحب العظيم ، لا الحب العادي المشترك ، كان غرامه الوحيد مقصوراً على البحث عن الحقيقة : فلم يتح له أن يشعر إلا بالعواطف الخاطفة ولم يوفق الى الحب الشهوي . اذ كانت ميوله نحو أية حسناء تستحيل على عجل إلى صداقة ومودة حلوة رقيقة . وفي الحق ان نيتشه كان يحب بروحه وقد تجرد الحب عنده من كل عنصر شهوي أو أن ذلك العنصر الشهوي كان يستحيل الى نوع من الود المتجرد من كل انانية . ولم يكن نيتشه الذي عاش في العزلة من كبار العاشقين مثل « جوته » أو من العشاق الذين ينظرون إلى منتهى حسن المرأة مثل « شوبنهور » . وانه ليبدو لنا مثال المفكر « المثالي » في الحب وفي الصداقة وكان هذا المنهج السامي المهذب في الحب طابعاً حلواً في خلق نيتشه

وهناك وسمة أخرى تميز نيتشه تميزاً خالصاً كأرستقراطي ، هي ميله الظاهر لكل ما هو جميل صافٍ وظريف . ومقته لكل ما هو مبتذل قذر ، عامي ، مبتذل . هذا الذوق القوي الغلاب الذي عزله وهو صبي عن رفقائه في المدرسة وجعله فيما بعد يكره حياة الطالب الالماني المطلقة وادمان شرب الجعة (البيره) انما يتجلى في نيتشه بالقوة الاصلية للغريزة الطبيعية الصحيحة ، ويفيض في كتاباته ويفسر وجوده ميله وتقززه . وهذا الذوق منشأ حبه للحضارة القديمة عصر النهضة ، الرينسانس ، والثقافة الفرنسية في القرنين السابع والثامن عشر واعجابه الجم بفرنسا العصرية وقد أملى عليه كراهته للعامية المبتذلة ، عامية الطبقة السفلى ، واحكامه القاسية على أغلب الرسل — رسل المسيحية — واعتقاده انه استشف في كل منهم روح عبد . وحكمه على « لوثر » الذي كان يكره نفسية الفلاح العادي فيه . وكذلك سائر احكامه على الثورة الفرنسية والحركة الديموقراطية والتسوية او الفوضوية في العصر الحديث . وصرامته البالغة في الحكم على الامبراطورية الالمانية والثقافة الالمانية العصرية . واما ذوقه في الحكم على هذه المسائل فمهذب ودقيق

بصفة غريبة . ونكاد تحليلاته كلها تنتهي بملاحظة ان هذه العاطفة او تلك شريفة او غير شريفة . واذا كان قد اردى الغرور فلأنه كان يرى روح عبد في ذلك الذي لا يحترم ذاته الا اذا حصل على تصديق الآخرين . واذا كان قد حكم على الشفقة حكما قاسيا فلذلك لانه رأى ان من واجب النبيل الروح ان يستر بأساءة . وألا يتعمد الاطلاع على بأساء الآخرين او يحمر وجهه اذا لاحت له بالمصادفة . وانما يستدل على فقدان اهلية الى من مطالبته الناس بالاشفاق لبأسائه . وحتى انه لم يرد ان تكون الحقيقة التي ينشدها مكشوفة ولا عنيفة واعتقد انها تبطل كحقيقة اذا كشف عنها النقاب .

ولقد أدرك وبحد حياء وطهارة النفوس الرقيقة الوديعة . ولما تناول بالتحليل السيكولوجي ذلك الميل الغريزي الذي يحمل كل ذي نفس بعيدة الغور على الاستخفاء عن أعين الجمهور بنقاب يستر سماته الحقيقية قال ان « الكبرياء والنفور العقلي لكل انسان تألم كثيرا . . . كبرياء المختار من أرباب العلم وصف الشهيد الذي وقف على الحقيقة ، انما يحتاج الى الف وسيلة من وسائل الاستخفاء لكي يقي نفسه الاتصال بذوي الطيش والبؤس وجميع أولئك الذين لا نظير لهم في الالم . وان الالم العميق يشرف صاحبه ويميزه . ومن أبرع وسائل الاستخفاء فيه الاستعانة بالايقورية مقرونة بذوق قوي جريء يحمل الالم على محمل الخفة وينفي كل ما هو محزن عميق . فهناك علماء يخدمون أنفسهم بالعلم لانهم يظهرون بظاهر من الهدوء والرزانة ولان معنى كون الانسان ذا روح علمي يحمل على افتراض انه ذو روح سطحي . وهناك نفوس حرة جريئة تأبى الا ان تستخفي عن أعين جميع ذوي القلوب التي تعمرها العظمة . ولكن في انكسار وجرح لابرأ له (كهملت) ويتفق أن يكون الجنون نقابا تستتر من خلفه المعرفة المتشائمة العظيمة الوثوق بنفسها ، ويستنتج من ذلك ان من واجب الانسانية المهذبة ان تحترم « النقب » !

يتبع

عبد الحميد سالم